ميشال شيحا والسياسة اللبنانية:

غسان تويني يقترح انشاء لجنة إشتراعية تنظر بإيجاد برلمان جديد للطبقات والنقابات

التقى امس الاربعاء في نادي خريجي الجامعة الاميركية ، بدعوة من رابطة الطلاب اللبنانية ، جمهور من المثقفين مع الاساتذة ميشال اسمر ، غسان تويني، بشير العريضي حول « ميشال شيحا والسياسة اللبنانية » .

كانت كلمة الاستاذ ميشال اسمر بعنوان « من لبنان التاريخ الى لبنان الاستقلال » ، (ويرى القارىء أهم مقاطعها في مكان اخر من الصفحة .) وتحدث الاستاذ غسان تويني عن « ميشال شيحا والسياسة الداخلية » ، والاستاذ بشير العريض عن « ميشال شيحا والسياسة الخارجية » .

● مجلس طبقات ونقابات

اشار غسان تويني الى ان الديموقراطية اللبنانية في رأي ميشال شيحا تقوم على اساسين: التمثيل، ورجل الحكم. التمثيل يؤمن وحدة اللبنانيين وصهرهم في بوتقة واحدة هي المجلس ، حيث يتم العمل لحكم لبنان بحكمة لا بقوة . اما رجل الحكم ، فيجب أن يكون انسانا في مستوى لبنان ، حيث يمكن من جهة ان ينشأ تعاون خلاق بين السلطة التشريعية ، وبين (رجل الحكم) كسلطة تنفيذية ، وينشأ من جهة ثانيا حوار خلاق بينه وبين الشعب ، في جو الحرية الكاملة — جوهر لبنان كما يرى ميشال شيحا . ودعا الاستاذ تويني الى البحث عن قوالب ديموقراطية لبنانية جديدة ، واقترح ما كان ممكنا ان ينادي به ميشال شيحا نفسه لو عايش التطورات الاخيرة في لبنان ، انشاء « لجنة اشتراعية تمحص وتزن وتخمر القوانين التي نحتاج اليها » لجنة تنظر في انشاء مجلس نواب جديد ، يكون نقطة التقاء للقوى اللبنانية الفاعلية : مجلس طبقات ونقابات .

● قضية حياة وموت

وقسم الدكتور بشير العريضي كلمته الى قسمين : لبنان والعالم، ولبنان وقضية فلسطين .

اما سياسة لبنان الى العالم كما يراها ميشال شيحا ، فمنطلقة من انفتاح لبنان على جميع الامم وتفاعله مع مختلف الحضارات . وقد ربط ميشال شيحا ، خلافا لما يظن البعض ، بين مصير لبنان والمصير العربي ، بقدر ما لدى العرب من الاستعداد للتفاعل مع العالم .

اما من ناحية القضية الفلسطينية فقد كان واعيا خطر اسرائيل وعيا عميقا ، وقد شدد على الخطر الذي يحيق بلبنان ، خاصة ، من جراء قيام اسرائيل .

وكان ميشال شيحا يقول بأن للعرب قضيتين كبيرتين : اسرائيل ، والدفاع المشترك . هذا كله مما دفعه الى وصف قضية فلسطين بانها « قضية حياة وموت».

الصوت الحي

النهار الاحد ١٥/٥/٦١

بقلم : ميشال اسمر

ننشر فيما يلي اهم المقاطع من الكلمة التي القاها الاستاذ ميشال اسمر ، مؤسس الندوة اللبنانية في هذا اللقاء الذي نظمته رابطة الطلاب اللبنانية ، حول « ميشال شيحا والسياسة اللبنانية »

ايها الحفل الكريم ،

هذا الذي تجمعنا رابطة الطلاب اللبنانية على اسمه ، من كان ، من هو ، وما الذي فيه مما يدعو الى ان نتحلق في ذكراه هنا في معقل الانكلوسكسونية ، في رأس بيروت الذي طالما تألمنا لشعورنا بانه يكاد يكون من حيث الحس القومي شبه منفصل عن جسد العاصمة ؟ ان لبادرة شبان الرابطة وشاباتها اعمق الاثر في نفوسنا اذ هي تنم عن انفتاح عندهم على الفكر الاصيل في لبنان ، ثم هي تطمئن الى ان هذا الانفتاح يتجاوب اليوم ورغبة في أوساطهم وعند اصدقائهم في معايشة الشأن اللبناني فكرا وتوجيها . وهذا ما كنا نلاحظه السنة الحاضرة ونغتبط في نشاطات اللجنة الثقافية لجمعية خريجي الجامعة الاميركية التي نحن ضيوف ناديها الليلة . الا بورك هذا التطور حيث يصل ، ونعم النيات والارادات التي عملت على تحقيقه !

= البقية في الصفحة ٥ =

تتمات . تتمات . تتمات . تتمات

الصوت الحي

ـ تتمة المنشور في الصفحة الاولى ـ

رأى ميشال شيحا النور في بمكين من قضاء عاليه عام ١٨٩١ ، ثم حصل علومه الثانوية في معهد الاباء اليسوعيين ، ثم سافر الى انكلترا لبعض الاعمال عاد بعدها الى بيروت ليغادرها زمن الحرب العالمية الاولى الى مصر حيث درس الحقوق وانشا مع بعض الشبان اللبنانيين هناك مجلة باللغة الفرنسية EBAUCHES (اي « محاولات ») حملت ضمة من شعره وشعرهم وبعضا من بنات افكارهم السياسية . وتنتهي الحرب فيعود ميشال شيحا الى بيروت ليخوض معركة انتخابات نيابية عام ١٩٢٥ الى جانب المعترين بهم والداعوق فيدخل المجلس النيابي ويسهم الاسهام الاكبر بوضع الدستور اللبناني عام ١٩٢٦ ، ثم يترك السياسة العملية لينصرف الى التوجيه السياسي فينشىء جريدة للجور عام ١٩٣٤ ويبقى مستمرا في تدبيج افتتاحياتها طوال عشرين عاما حتى عشية وفاته . ويوم غاب ، صبيحة ذاك التاسع والعشرين من كانون الاول ١٩٥٤ ، وانتشر خبر غيابه صدى قلعة تتساقط وقمة تنهار صعق الناس لهول الخبر فعبر عن جزعهم قلم كبير من عندنا كتب : « لقد مات رجل وكان لبنان اثخن جراحا » . ثم قام في مجلس الامة نائب يقول : « غياب ميشال شيحا يجعل لبنان في حداد ، وهذا الغياب خسارة جسيمة مؤلمة للمسلمين والمسيحيين على حد سواء » . ولقد اجمع الضمير الوطني يومذاك على ان بناة الخير في نهضة وطننا الحديثة كثيرون ، غير انهم جميعا يوافقون على ان ميشال شيحا كان معلم الكل وان شخصية لبنانا اليوم ، في وجوده القومي والعربي والمتوسطي والعالمي ، مدينة له بتحديدها وبروزها واشعاعها .

★★★

يتراءى لي ان قلب ميشال شيحا ما نبض الا بحب واحد طوال عمره . لقد احب لبنان فحسب ، وجعل منه عروسه الوحيدة المفضلة . غير ان هذه العروس الحبيبة ، يوم لقيها في الواقع ، لم تكن في احسن ايامها . التقاها قبيل الحرب الكونية الاولى ثم خلالها ، ثم بعدها عهد الانتداب ، فاذا على وجهها مسحة من الغربة ومن الالم ومن الذكرى ومن الاتوق . انها لجميلة جمال الفتاة الناهدة الى النور وهي مثقلة باعباء ، مغمورة بضباب ، قلقة ، تتململ عشيرتها والجيران ليتعرفوا الى غناها ويتبينوا شخصيتها ، حيية في بهائها تتساءل الى اين المصير . فهال ميشال شيحا ازيراها على هذه الحال وهو الذي يعرف ماضيها العريق واصالتها ارضا وشعبا ومجد تراث . فاخذ على نفسه ان يقف جهده على تبيان حسناتها وعلى تركيز ملامح وجهها ، فانصرف الى نفض الغبار عن هذا الوجه والى الباس العروس ثوبها اللائق كي تستقيم بين الحسناوات صاعدة شمعة كريمة جاذبة . وهذه العروس لم تكن في رأيه وليدة نزوة من داخلها او نتيجة تسوية عند الدول . انها ابنة ستة الاف سنة من التاريخ .

الى هذا التاريخ عاد ميشال شيحا . راح يستقرىء في صفحاته المديدة ماهية عروسه . راح ينقب عن اصلها وفصلها . راح يبحث في السلالات التي انتهت اليها . لم يترك شاردة ولا واردة الا تعمق فيها . انه آمن ان لا فهم لمصير عروسه ولمصير مواطنيها دون العودة الى الينابيع التي اطلقتها والى الجذور التي تمددت فيها ، دون استنطاق الصخرة والشجرة ، دون ملامسة التربة ونبش ما تحتها ، دون مرافقة الهواء في تياره ودون معايشة الاسلاف في ما اختلطوا به من اقوام وفي ما اكتنزوا من تراث وفي ما ابدعوا حرفا وعبادة . وخلص من كل ذلك الى ان لبنان ، عروسه ، قد يكون بلدا صغيرا وجد صغير حقا . وربما هو امة صغيرة . لكنه ليس ابنة بشعب صغير . وما ان استشف ميشال شيحا ما يصح ان يدعى بروح الشعوب حتى راح يحاول ان يضعه في متناول وعي اللبنانيين معاصريه .

هوذا ميشال شيحا في الخامسة والثلاثين من عمره مطمئن الى ان عروسه على ابدع ما يمكن ان تكون العرسان اصلا . فيروح طوال ثماني عشرة سنة يصوغ لها اليق الملابس التي تلائم شخصيتها ، مبتدئا بالاسهام في وضع الدستور الملائم لاوضاعها جميعا عام ١٩٢٦ ، مواصلا النضال في عرض حقيقتها لينتهي مع رفاقه الياميين الى تركيزها عام ١٩٤٣ في صميم الاستقلال الناجز . والاستقلال ، في نظر ميشال شيحا ، ليس نهاية المطاف بل بداية النهضة والتعمير . ولذا يستمر كبير مفكرينا في رسم الخطوط الكبرى لهذه المرحلة حتى اليوم الاخير من حياته .

في صبيحة ذاك اليوم عاد تراب ميشال شيحا الى التراب ولكن بقي لنا صوته الحي ، على حد تعبير اديبنا الكبير خليل رامز سركيس .

هذا الصوت ! يا له من نبرة علوية تحسست قدسية الحرف في كل كلمة فجاء منارة طريق وهداية حياة . تغلغل في تموجاته منذ المحدثة علم متشعب اصيل في الشعر والادب والفن والحقوق والتجارة والمالية ، وهيمن على انطلاقه ايمان فواح بناء ، وخلق هو في العفاف كالينفسج ، ومحبة هي في العطاء كالينبوع ـ فجاء هذا الصوت وكانه النقاوة متأنسنة والوطنية مجسمة والاستقامة منتصبة .

شاء ميشال شيحا دائما ان يتجنب الافراط في صوته في الحلقات الصاخبة وضجيج الشارع ، غير انه لم يبخل به يوما في كل حوار مفيد . اسمعه اصحاب السلطة وقادة الراي وكل متعطش للحقيقة ، موزونا دسما ملهما . ولطالما كان هو الكلمة الفصل في القضايا الحيوية الحساسة والمحرك الاخير في الاتجاهات الشخصية .

لهذا الصوت ، لبنان مدين بشيوع الحرية السياسية والحرية الاقتصادية في مبادئه القومية العامة ، وباكتناهه لرسالته التقليدية في صهر الثقافتين الغربية والشرقية العربية في نفوس بنيه . وهو هذا الصوت الذي وجه العرب الى اعتماد التاريخ والجغرافية في شؤون سياستهم الداخلية والخارجية . وهو هو الذي كان السباق الى التحذير من مغبة تضخم اسرائيل . وهو هو الذي عرف المحافل الدولية ، مباشرة او بالواسطة ، بدور لبنان الخاص في تنسيق الاتجاهات والاهداف في الشرق الادنى .

ميشال اسمر